مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (3) العدد(9)– مارس 2024م
الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: 2812–145 x الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812– 5428
الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

أحاديث إبداع المرأة في الرأي والمشورة روايةً ودرايةً: أُمّ سَلَمَةَ أنموذجًا

د. عواطف عبد الرحمن الكليب

أستاذ مساعد الحديث وعلومه، كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية، جامعة الملك فيصل،
الأحساء، المملكة العربية السعودية

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (3) Issue (9)- march2024
Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428
Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

أحاديث إبداع المرأة في الرأي والمشورة روايةً ودرايةً: أُمّ سَلَمَةَ أنموذجًا

د. عواطف عبد الرحمن الكليب

أستاذ مساعد الحديث وعلومه، كلية الشريعة
والدراسات الإسلامية، جامعة الملك فيصل،
الأحساء، المملكة العربية السعودية

ib2lix77@gmail.com

الملخص

كانت أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها من أكمل النساء عقلاً وخلقاً، ساهمت بشكل كبير في خدمة الإسلام والمسلمين. هدفت هذه الدراسة إلى استقراء الأحاديث التي تضمنت جوانب الإبداع في "الرأي" و"المشورة" عند أُمّ سَلَمَةَ؛ لبيان مدى تأثير آراء وأفكار أُمّ سَلَمَةَ في المجتمع النبوي، ومن ثم بيان مشاركة المرأة في صنع القرار.

اتبعت الدراسة المنهج التحليلي المعتمد على جمع الأحاديثِ من كتب السنة النبوية، وتصنيفها حسب موضع الشاهد الذي يُظهر إبداع أُمّ سَلَمَةَ، ودراسة أسانيد هذه الأحاديث، مع دراسة محتوى الأحاديث، وتحليل مضمونها لفهم إبداع أُمّ سَلَمَةَ، واستخراج الفوائد. جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة: تضمن التمهيد ترجمة أُمّ سَلَمَةَ، وتناول المبحث الأول الإبداع في "الرأي"، وتناول المبحث الثاني الإبداع في "المشورة". ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن عدد الأحاديث التي تضمنت مسائل "الرأي" التي عرضها رسول الله ﷺ على أُمّ سَلَمَةَ وَخَيَّرهَا فيها، هو حديثان. وعدد الأحاديث التي تضمنت مسائل "المشورة" التي دار الحوار فيها بين رسول الله ﷺ وبين أُمّ سَلَمَةَ هو ثلاثة أحاديث. وأن أُمّ سَلَمَةَ أبدعت في المواضع الخمسة التي تجمع مسائل "الرأي" و"المشورة".

ومن أهم توصيات الدراسة تعزيز مشاركة المرأة في صنع القرار في المجتمعات المعاصرة، وتوظيف نتائج الدراسة في تطوير المناهج التعليمية لتعليم الفتيات مهارات التفكير النقدي والتواصل الفعال.

الكلمات المفتاحية: الحوار البناء، الحياة الزوجية، دور المرأة، الزوجة الصالحة، صنع القرار، علو الهمة.

Hadiths of Women's Creativity in Opinion and Consultation: Umm Salamah as a Model

Dr. Awatif Abdul Rahman Al-Kulaib
Assistant Professor of Hadith and its Sciences, College of Sharia and Islamic Studies,
King Faisal University, Al-Ahsa, Saudi Arabia,
ib2lix77@gmail.com

Abstract

Umm Salamah was one of the most complete women in terms of intellect and character. She made a significant contribution to the service of Islam and Muslims. This study aims to explore the hadiths that include aspects of creativity in opinion and consultation in Umm Salamah. The aim is to show the extent to which Umm Salamah's opinions and ideas influenced the Prophetic society, and thus to show the participation of women in decision-making.

The study followed the analytical approach based on collecting hadiths from the books of the Sunnah, classifying them according to the position of the witness that shows Umm Salamah's creativity, and studying the chains of transmission of these hadiths. The study also examined the content of the hadiths and analyzed their content to understand Umm Salamah's creativity and extract the benefits. The study included an introduction, a preface, two chapters, and a conclusion. The preface included a biography of Umm Salamah. The first chapter dealt with creativity in opinion, and the second chapter dealt with creativity in consultation. One of the most important results of the study is that the number of hadiths that included matters of opinion that the Messenger of Allah (peace be upon him) offered to Umm Salamah and gave her the choice in them is two hadiths. The number of hadiths that included matters of consultation in which a dialogue took place between the Messenger of Allah (peace be upon him) and Umm Salamah is

three hadiths. It was also found that Umm Salamah was creative in the five positions that combine matters of opinion and consultation.

Among the most important recommendations of the study are to promote women's participation in decision-making in contemporary societies and to use the results of the study to develop educational curricula to teach girls critical thinking and effective communication skills.

Keywords: Constructive dialogue, Decision-making, High ambition, Marital life, Righteous wife, Women role.

مقدمة

أثمر عصر النبوة نساء رائدات شهدن الدعوة الأولى، ووقفن بجانب رسول الله ﷺ بقوة وثبات، داعمات له في دعوته وهجرته وغزواته، وفي مقدمة أولئك النساء جاءت أمهات المؤمنين اللواتي كانت جهودهن نبراساً يقتدى به، ونموذجًا يحتذى به.

ومن بين أمهات المؤمنين كانت أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، وهي من أوائل المهاجرين إلى الحبشة وأول امرأة دخلت المدينة، وكانت من أكمل النساء عقلاً وخلقاً، بما وهبها الله من عقل راجح ورأي صائب، فكانت مثالا للأم للزوجة الصالحة، وكانت حجرتها مثابة للتعليم؛ يأتي إليها طلاب العلم ليجدوا عندها الجواب والفتوى.

لقد ساهمت أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– بشكل كبير في خدمة الإسلام والمسلمين؛ من خلال حفظها للعديد من الأحاديث النبوية الشريفة؛ فقد أدركت –رضي الله عنها– عظم المسؤولية الملقاة على عاتقها في نقل هذه الأحاديث والحفاظ عليها، امتثالاً لأمر الله تعالى لأمهات المؤمنين في قوله تعالى: {وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا} [الأحزاب: 34].

وتأتي هذه الدراسة بعنوان " أحاديث إبداع المرأة في الرأي والمشورة روايةً ودرايةً: أُمّ سَلَمَةَ أنموذجًا" لاستقراء الأحاديث التي تضمنت جوانب الإبداع في الرأي والمشورة عند أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– ودراستها دراسة حديثية، تقف مع كل حديث من جهة الرواية وجهة الدراية؛ من خلال دراسة سند هذه الأحاديث وشرحها.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في أن الأحاديث التي تضمنت جوانب الإبداع في الرأي والمشورة عند أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– لم تُفرد بدراسة علمية تقف على دراسة أسانيدها وتحليلها. ويمكن صياغة أسئلة الدراسة فيما يأتي:

- ما الأحاديث التي تتضمن إبداع أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– في الرأي؟
- ما الأحاديث التي تتضمن إبداع أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– في المشورة؟
- ما حكم أسانيد هذه الأحاديث من حيث الصحة والضعف؟
- ماذا يُستفاد من دلالات متون هذه الأحاديث؟

أهداف الدراسة:

- معرفة الأحاديث التي تتضمن إبداع أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– في الرأي.
- معرفة الأحاديث التي تتضمن إبداع أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– في المشورة.
- معرفة حكم أسانيد هذه الأحاديث من حيث الصحة والضعف.
- معرفة ما يُستفاد من دلالات متون هذه الأحاديث.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة فيما يأتي:

- إثراء الدراسات الحديثية بصفة عامة، ودراسات أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– بصفة خاصة.
- غياب البحوث والدراسات –في حدود اطلاع الباحثة– التي تناولت أحاديث إبداع المرأة في الرأي والمشورة.

- بيان مدى تأثير آراء وأفكار أُمّ سَلَمَةَ في المجتمع النبوي.
- من المؤمل أن تساعد الدراسة الباحثين في إعداد الدراسات التي تدور حول مكانة المرأة في الإسلام، ومشاركة المرأة في صنع القرار، وفهم دور المرأة في المجتمع.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: دراسة الأحاديث النبوية التي تبرز إبداع أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– في الرأي والمشورة.

الحدود الزمنية: عصر الرسول ﷺ.

الدراسات السابقة:

حاولت دراسات علمية عديدة أن تتناول جوانب من حياة أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– وجهودها؛ وكان أكثرها صلة بموضوع الدراسة الحالية ما يأتي:

دراسة جيهان عبد الحليم (2017) بعنوان "إبداع المرأة المسلَمَة ومعوقاته: رؤية شرعية"، وهي دراسة تعالج معوقات إبداع المرأة في ضوء توجيهات الشريعة الإسلامية؛ بهدف بيان معوقات إبداع المرأة والمعالجة الشرعية لها، والشبهات حول ذلك، والرد عليها؛ لإظهار إبداع المرأة وقدارتها، مع التركيز على نموذجين يمكن أن يتخذا قدوة للإبداع والعطاء المستمر؛ وهما آسية امرأة فرعون، والسيدة عائشة رضي الله عنها[1].

صفية عبد الله بخيت (2018) بعنوان "المواقف التربوية للحياة الزوجية من سيرة السيدة أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها"، وهي دراسة تتناول مواقف أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله

1() عبد الحليم، جيهان الطاهر محمد. 2017. إبداع المرأة المسلَمَة ومعوقاته "رؤية شرعية". حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، جامعة الأزهر، مصر. ع33، ج9، ص ص 532–573 (DOI:10.21608/BFDA.2017.24092).

عنها- التي تؤكد عنايتها واهتمامها بحقوق الزوجية وحرصها على تطبيقها في حياتها، وخدمتها وتربية أبنائها، وحصافة فكرها ورجاحة عقلها، في إطار إبراز هدي الإسلام في واجب الزوجة، ومسؤوليتها الأسرية في رعاية بيت الزوجية وحفظه، وفق منهج تاريخي استنباطي يعنى بوصف الأحداث، وتطبيقها في الواقع المعاصر[1].

دراسة أمنية أبو يوسف (2019) بعنوان "الموازنة بين العقل والعاطفة في سيرة أم المؤمنين أُمّ سَلَمَةَ -رضي الله عنها- وتطبيقاتها المعاصرة"، وهي دراسة ناقشت ما قدمته أم المؤمنين أُمّ سَلَمَةَ -رضي الله عنها- من نموذج حقق التوازن الناجح بين العقل والعاطفة في حياتها الزوجية ومواقفها التربوية وإدراكها الإيماني الواعي في حياتها الدعوية، وفقا للمنهج الوصفي التحليلي[2].

دراسة نهاد الشمري ورشيد أحمد رشيد (2021) بعنوان "أم المؤمنين أُمّ سَلَمَةَ ودورها في رواية الحديث النبوي"، وهي دراسة تحدثت عن سيرة أُمّ سَلَمَةَ -رضي الله عنها- كمجاهدة صابرة عابدة حافظة للكتاب والسنة[3].

دراسة سندس جبار (2022) بعنوان "فقه مرويات أم المؤمنين أُمّ سَلَمَةَ (رضي الله عنها) المتفق عليها بين البخاري ومسلم في الصيام والحج والعدة"، وهي دراسة هدفت إلى بيان المكانة العلمية للمرأة في الإسلام، وأثرها في حفظ الحديث، ونشر الفتوى، من خلال إحياء فقه مرويات أم المؤمنين أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها في

---

(1) بخيت، صفية عبد الله أحمد. 2018. المواقف التربوية للحياة الزوجية من سيرة السيدة أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع44، ج2، ص ص 10-23.

(2) أبو يوسف، أمنية محمد عبد الجواد. 2019. الموازنة بين العقل والعاطفة في سيرة أم المؤمنين أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها وتطبيقاتها المعاصرة. مجلة البحث العلمي في الآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر، ع20، ج8، ص ص 271-294 (DOI:10.21608/JSSA.2019.62090).

(3) الشمري، نهاد نعمة مجيد الحسن، ورشيد، رشيد أحمد مختار فريد. 2021. أم المؤمنين أُمّ سَلَمَةَ ودورها في رواية الحديث النبوي. مجلة التراث العلمي العربي، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العراق، ع51، ص ص 181-200.

أحاديث الأحكام المتفق عليها في صحيحي بخاري ومسلم في الصيام والحج والعدة، ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة أن أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها تعد ثاني راوية للحديث بعد أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها؛ إذ لها جملة أحاديث قدرت بثلاثمائة وثمانية وسبعين حديثًا، اتفق لها البخاري ومسلم على ثلاثة عشر حديثًا، وانفرد البخاري بثلاثة، ومسلم بثلاثة عشر[1].

وبالنظر إلى هذه الدراسات السابقة نجد أن الدراسة الأولى منها تتحدث عن إبداع المرأة –على وجه العموم– من وجهة نظر شرعية، والثانية دراسة تاريخية تتناول المواقف التربوية في الحياة الزوجية، والثالثة تعرض لمسألة الموازنة بين العقل والعاطفة وتطبيقاتها المعاصرة، والرابعة دارت حول إبراز دور أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– في رواية الحديث النبوي، وآخرها تخصصت في فقه مرويات أم المؤمنين أُمّ سَلَمَةَ (رضي الله عنها) المتفق عليها بين البخاري ومسلم في الصيام والحج والعدة، ومن ثم فهذه الدراسات تختلف عن الدراسة الحالية في المنهج، والأهداف، والمشكلة البحثية.

التعريفات الإجرائية:

- **تعريف الإبداع:**

الإبداع في اللغة هو: الإنشاء. يُقال: بدَع الشيءَ يَبْدَعُه بَدْعاً وابْتَدَعَه: أَنشأَه وبدأَه، وفلان بِدْعٌ في هذا الأمر، أي: أول، لم يسبقه أحد إليه[2]. قال الخليل: البَدْعُ: إحداثُ شيءٍ لم يكن له من قبلُ خلقٌ ولا ذكرٌ ولا معرفةٌ[3]. وقال الجوهري: أبدعت الشيء

(1) جبار، سندس مجيد. 2022. فقه مرويات أم المؤمنين أُمّ سَلَمَةَ (رضي الله عنها) المتفق عليها بين البخاري ومسلم في الصيام والحج والعدة. مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ع72، ص ص 918-956 (DOI:10.51930/jcois.21.72.0918).

(2) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري. 1995. لسان العرب. الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت، 6/8 (مادة: بدع).

(3) الخليل، أبو عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: المخزومي، مهدي؛ والسامرائي، إبراهيم. د.ت. كتاب العين،

اخترعته لا على مثالٍ[1]. ومن تلك المعاني اللغوية يتضح أن الإبداع هو الاختراع والابتكار على وجه لم يسبق إليه أحد[2].

والإبداع فِي الاصْطِلاح هُوَ: إِخْرَاج مَا فِي الإِمْكَان والعدم إِلَى الْوُجُوب والوجود[3].

ومجالات الإبداع ليست محصورة في الجوانب التقنية فقط، بل إنها قد تكون في الجوانب الإدارية، والجوانب الاقتصادية، أو الجوانب المهنية، أو في حل المشكلات والمعضلات العامة والخاصة[4].

ومن ثم فإن التعريف الإجرائي للإبداع في الدراسة الحالية يمكن صياغته فيما يأتي: هو استثمار ما وهب الله العبد من قدرات وإمكانات للإتيان بفكر، أو قول، أو فعل جديد، أو أسلوب جديد، للتعامل مع الحياة، والعمل على راحة الناس وسعادتهم[5].

- **تعريف الرأي:**

الرأي في اللغة هُوَ: الاعتقاد. ويُطلق لغةً أيضًا على معان منها: العقل، والتدبير، والنظر، والتأمل. والرَّأْيُ فِي الأَصْلِ مَصْدَرُ "رَأَى الشَّيْءَ يَرَاهُ رَأْيًا"، ويجمع "الرأي" على: آراء، ثُمَّ غَلَبَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَى الْمَرْئِيِّ نَفْسِهِ، مِنْ بَابِ اسْتِعْمَالِ الْمَصْدَرِ فِي الْمَفْعُولِ، وَالْعَرَبُ تُفَرِّقُ بَيْنَ مَصَادِرِ فِعْلِ الرُّؤْيَةِ بِحَسَبِ مَحَالِّهَا فَتَقُولُ: رَأَى كَذَا فِي النَّوْمِ: رُؤْيَا، وَرَآهُ فِي الْيَقِظَةِ: رُؤْيَةً، وَرَأَى كَذَا – لِمَا يُعْلَمُ بِالْقَلْبِ وَلا يُرَى بِالْعَيْنِ:

دار ومكتبة الهلال، بدون بلد النشر، 54/2.

(1) الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، تحقيق: عطار، أحمد عبد الغفور. 1987. الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية". الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت، 1183/3.

(2) رضا، أحمد. 1958. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة). دار مكتبة الحياة، بيروت، 254/1.

(3) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني. أعده للطبع: درويش، عدنان؛ والمصري، محمد. 1993. الكليات "معجم المصطلحات والفروق اللغوية". الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص 29.

(4) الحازمي، خالد بن حامد. 2002. التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. العدد 116، المجلد 34، ص 422.

(5) انظر: الجسماني، عبد العلي. 1995. سيكولوجية الإبداع في الحياة. الدار العربية للعلوم، بدون بلد النشر، ص 32-33.

رَأْيًا[1].

وأما "الرأي" فِي الاصْطِلاح فقد عرف بعدة تعاريف منها:

- أنه ما يترجح للإنسان بعد فكر وتأمل وطلب لمعرفة وجه الصّواب، ممّا تتعارض فيه الأمارات[2].
- أنه اعتقاد النفس أحد النقيضين عن غلبة ظن[3].
- أنه اعتقاد إدراك صواب الحكم الذي لم ينص عليه[4].
- أنه استخراج صواب العاقبة[5].

ويلاحظ في هذه التعريفات مجتمعة أنه يقصد بالرأي فيها ما كان للعقل فيه نظر وبحث للتوصل إلى شيء مجهول، وهناك فرق بين الرأي والاجتهاد، فالفرق بينهما أن الاجتهاد يُطلق على طلب الصواب، والرأي يُطلق على إدراك الصواب، ويظهر من التعريفات أن الرأي ليس مقصورا على الرأي الفقهي.

والتعريف الإجرائي للرأي في الدراسة الحالية يتطابق مع التعريف القائل بأن الرأي هو ما يترجح للإنسان بعد فكر وتأمل وطلب لمعرفة وجه الصّواب، ممّا تتعارض فيه الأمارات.

- **تعريف المشورة:**

(1) انظر: ابن منظور، لسان العرب، 291/14 (مادة: رأى). وابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: إبراهيم، محمد عبد السلام، 1991، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الكتب العلمية، بيروت، 53/1.

(2) انظر: ابن القيم، إعلام الموقعين، 53/1.

(3) انظر: المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري، 1990، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة، ص173.

(4) الباجي، أبو الوليد سليمان الذهبي المالكي، تحقيق: إسماعيل، محمد حسن، 2003، الحدود في الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت، ص118.

(5) انظر: المناوي، ص173.

المشورة في اللغة بمعنى الشُّورَى، والمَشُورَة، بِضَمِّ الشِّينِ، تَقُولُ: شَاوَرْتُه فِي الأَمر واسْتشرته بِمَعْنًى. وشاوَرَه مُشاوَرَة وشِوَاراً واسْتَشاره: طَلَب مِنْهُ المَشُورَة. ويُقَالُ: أَشار عَلَيْهِ بأَمْرٍ كَذَا، إِذا مَا وَجَّه الرَّأْي. ويُقَالُ: فُلانٌ خَيِّرٌ شَيِّرٌ أَي يصلُح لِلْمُشاورَة. وَيُقَالُ: فُلانٌ جيِّد المَشُورة[1].

وأما "المشورة" فِي الاصْطِلاح فقد عرفت بعدة تعاريف منها:

- أنها طلب الرأي من أهله، وإجالة النظر فيه، وصولاً إلى الرأي الموافق للصواب[2].
- أنها تقليب الآراء المختلفة ووجهات النظر المطروحة في قضية من القضايا واختبارها من أصحاب العقول والأفهام حتى يتوصل إلى الصواب منها أو إلى أصوبها وأحسنها ليعمل به لكي تتحقق أحسن النتائج[3].
- أنها تبادل الآراء في أمر من الأمور لمعرفة أصوبها وأصلحها لأجل اعتماده والعمل به[4].
- أنها استنباط المرء رأياً فيما يعرض له من الأمور والمشكلات[5].
- بذل الوسع في الوصول إلى الرأي الأصوب في أمر ما بتقليب وجهات

(1) ابن منظور، لسان العرب، 437/4 (مادة: شار). وانظر: الحميري، نشوان بن سعيد اليمني، تحقيق: العمري، حسين بن عبد الله، والإرياني، مطهر بن علي، عبد الله، يوسف محمد، 1999، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، 3579/6.

(2) المهدي، القاضي حسين بن محمد، 2006، الشورى في الشريعة الإسلامية، وزارة الثقافة اليمنية، ص28.

(3) بن خويا، إدريس، 2016، مبدأ الشورى في سيرة الرسول سيدنا محمد ﷺ، مجلة الحقيقة، ع37، ص ص 94-112 (ص97).

(4) المهدي، القاضي حسين بن محمد، 2009، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، وزارة الثقافة اليمنية، 33/2.

(5) المهدي، الشورى في الشريعة الإسلامية، ص28.

النظر مع أهل العلم به والاختصاص فيه[1].

والتعريف الإجرائي للمشورة في الدراسة الحالية يتطابق مع التعريف القائل بأنها تقليب الآراء المختلفة ووجهات النظر المطروحة في قضية من القضايا واختبارها من أصحاب العقول والأفهام حتى يتوصل إلى الصواب منها أو إلى أصوبها وأحسنها ليعمل به لكي تتحقق أحسن النتائج.

وبالنظر إلى التعريف الإجرائي لـــ "الرأي" و"المشورة" في الدراسة الحالية يتبين أن بينهما عموم وخصوص مطلق؛ فـــ "الرأي" أعم من "المشورة"، و"المشورة" أخص من "الرأي".

منهج الدراسة:

تتبع الدراسة المنهج التحليلي المعتمد على جمع الأحاديثِ التي تُظهر إيداع أُمّ سَلَمَةَ في الرأي والمشورة من كتب السنة النبوية، وتصنيفها حسب موضع الشاهد الذي يُظهر إيداع أُمّ سَلَمَةَ، ودراسة أسانيد هذه الأحاديث لتمييز الحديث الصحيح من الضعيف، مع دراسة محتوى الأحاديث، وتحليل مضمونها لفهم إيداع أُمّ سَلَمَةَ، واستخراج الدروس والعبر.

ومن ثم فقد جاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة:

- مقدمة تتضمن مشكلة الدراسة وأسئلتها، وأهدافها، وأهميتها، وحدودها، ومنهجها، والدراسات السابقة والتعريفات الإجرائية.
- تمهيد يتضمن ترجمة أُمّ سَلَمَةَ.
- المبحث الأول يتناول الإبداع في الرأي.
- المبحث الثاني يتناول الإبداع في المشورة.
- الخاتمة وهي تتضمن النتائج التي توصلت إليها الدراسة، والتوصيات

(1) الكميتي، أحمد عمران مصطفى، 2021، الاستشارة وأثرها في بيان الفتوى وإصدار الأحكام، مجلة البحوث القانونية، ع12، ص ص 1-31 (ص3).

العلمية.

تمهيد: ترجمة أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها:

هي هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة –وقيل سهل– بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، وهي بنت عم خالد بن الوليد وبنت عم أبي جهل بن هشام[1]، مشهورة بكنيتها أُمّ سَلَمَةَ باسم ولدها سَلَمَةَ. اختلف في اسم أم سلمة، فقيل رملة، وليس بشيء. وقيل: هند، وهو الصواب، وعليه جماعة من العلماء[2]. كان أبوها أحد الأجواد؛ إذا سافر أحد معه لم يحمل زادا، لأنه كان يكفيه زاده، حتى لقب بزاد الراكب[3]، وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة جدل الطعان بن فراس بن غنم بن مالك كنانية من بني فراس[4].

تزوجت السيدة أُمّ سَلَمَةَ من أبي سَلَمَة واسمه عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن مخزوم، وهو أخو الرسول ﷺ من الرضاعة، أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب. أسلم قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم، وهاجر أبو سلمة الهجرتين ومعه أُمّ سَلَمَةَ، وهو أول من تقدم إلى المدينة المنورة مهاجراً، وعندما عزم على الهجرة إلى المدينة احتجزت قريش زوجه وابنه، وفرقت بينهم. شارك – رضي الله عنه– في غزوتي بدر وأحد، وجرح فيها جرحاً بليغاً مات على أثره شهيدًا[5].

---

(1) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، 1985، سير أعلام النبلاء، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة، 202/2.

(2) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، تحقيق: البجاوي، علي محمد، 1992، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجيل، بيروت، 1920/4.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 202/2.

(4) ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري، تحقيق: البنا، محمد إبراهيم، وعاشور، محمد أحمد، وفايد، محمود عبد الوهاب، 1989، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، 1989، 289/6.

(5) الكلاباذي، أبو نصر أحمد بن محمد البخاري، تحقيق: الليثي، عبد الله، 1988، رجال صحيح البخاري "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد"، دار المعرفة، بيروت، 838/2.

أسلمت أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– مع زوجها في المرحلة السرية من الدعوة، فهي من الرعيل الأول من المسلمين، وقد عُذبت من قبل الكفار حتى هاجرت مع زوجها إلى الحبشة، وفيها ولدت سَلَمَة وعمر ودرة وزينب وجميعهم كانوا من الصحابة[1].

وأُمّ المؤمنين أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– من أكمل النساء عقلاً وخلقاً، وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسبا، وهي أول امرأة مهاجرة تدخل المدينة[2]، وهي –رضي الله عنها– من فقهاء الصحابة. تزوجها النبي ﷺ في شوال، سنة 4هـ[3]، وشاركت في الكثير من السرايا والغزوات مع النبي ﷺ؛ فشاركت في غزوة المريسيع وغزوة خيبر والحديبية والخندق وفتح مكة وحنين، وفي حصاره ﷺ للطائف وفي غزوة هوازن وثقيف، ثم صحبته ﷺ في حجة الوداع[4]، وعاشت –رضي الله عنها– حتى أدركت واقعة كربلاء، وشهادة الحسين رضي الله عنه، فوجمت لذلك، وغشي عليها، وحزنت عليه كثيرا، لم تلبث بعده إلا يسيرا، وانتقلت إلى الله. اختلف في سنة وفاتها[5]، والظاهر أنها توفيت سنة 61هـ، عاشت نحوا من تسعين سنة، وهي آخر آخر من توفي من زوجات النبي ﷺ. نَزَلَ فِي قَبْرِهَا أَبْنَاؤُهَا عُمَرُ، وَسَلَمَةُ، وَعبد اللهِ بن عبد اللهِ بن أَبِي أُمَيَّةَ، وَعبد اللهِ بن وَهْبِ بن زَمْعَةَ، وَقُبِرَتْ بِالْبَقِيعِ[6].

(1) ابن مَنْدَه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق العبدي، تحقيق: صبري، عامر حسن، 2005، معرفة الصحابة، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص 957.

(2) الباجي، أبو الوليد سليمان التجيبي القرطبي الأندلسي، تحقيق: حسين، أبو لبابة، 1986، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، 1297/3.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 210/2. وانظر: ابن منصور، عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقيّ الشافعي، تحقيق: الحافظ، محمد مطيع، وبدير، غزوة، 1983، كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين، دار الفكر، دمشق، ص 105.

(4) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 210/2.

(5) الكلاباذي، رجال صحيح البخاري "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد"، 839/2.

(6) أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: العزازي، عادل يوسف، 1998، معرفة الصحابة، دار الوطن للنشر، للنشر، الرياض، 3218/6.

يبلغ مسندها ثلاثمائة وثمانية وسبعين حديثا[1].

رَوَى عَنْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ: عَائِشَةُ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَأَنَسُ بن مَالِكٍ، وَعُمَرُ بن أَبِي سَلَمَةَ، وَبُرَيْدَةُ بن الْخَصِيبِ. وَمِنَ التَّابِعِينَ: أَبُو سَلَمَةَ بن عبد الرَّحْمَنِ، وَعُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ، وَأَبُو بَكْرِ بن عبد الرَّحْمَنِ بن الْحَارِثِ، وَعُبَيْدُ الله بن عبد الله بن عُتْبَةَ، وَسُلَيْمَانُ بن يَسَارٍ، وَمِنْ أَهْلِ مَكَّةَ: عُبَيْدُ بن عُمَيْرٍ، وَابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ، وَطَاوُسٌ، وَمُجَاهِدٌ، وَعِكْرِمَةُ، وَكُرَيْبٌ، وَعَطَاءُ بن أَبِي رَبَاحٍ وَمِنَ الْعِرَاقِيِّينَ: مَسْرُوقٌ، وَأَبُو وَائِلٍ، وَالشَّعْبِيُّ، وَضَبَّةُ بن مِحْصَنٍ، وَمُعَاوِيَةُ بن قُرَّةَ، وَشَهْرُ بن حَوْشَبٍ[2]، وروى عنها خلق كثير[3].

المبحث الأول

الإبداع في الرأي

بالنظر إلى ما تقدم في التعريف الإجرائي لـــ "الرأي" في الدراسة الحالية يتبين أن الرأي مختص بالمسائل التي عرضها رسول الله ﷺ، على أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– وخيَّرها فيها، لينظر ماذا ترى، وبعد استقراء كتب السنة النبوية ودواوينها بحثًا عن شواهد حديثية على إبداع أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– في الرأي، وقفت الدراسة على حديثين اثنين، هما محتوى هذا المبحث الأول من الدراسة:

الحديث الأول:

روى مسلم في صحيحه، حَدَّثَنَا يَحْيَى بن يَحْيَى قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى مَالِكٍ، عَنْ عبد الله بن أَبِي بَكْرٍ، عَنْ عبد المَلِكِ بن أَبِي بَكْرِ بن عبد الرَّحْمَنِ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حِينَ تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ، وَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ قَالَ لَهَا: لَيْسَ بِكِ عَلَى أَهْلِكِ هَوَانٌ، إِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ عِنْدَكِ، وَإِنْ شِئْتِ ثَلَّثْتُ ثُمَّ دُرْتُ، قَالَتْ: ثَلِّثْ.

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 210/2.

(2) أبو نعيم، معرفة الصحابة، 3221/6.

(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 202/2.

أولاً: الحديث من جهة الرواية

حال رواته:

يَحْيَى بن يَحْيَى: هو أبو زكريا يحيى بن يحيى بن بكر بن عبد الرحمن بن يحيى بن حماد التميمي، الحنظلي، النيسابوري، ريحانة نيسابور، أصله من مرو، مولى بني حنظلة، مولى بني منقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم، والد يحيى بن محمد بن يحيى الذهلي، صليبة من ولد قيس بن عاصم المنقري، مولى خرفاش التميمي الزاهد المروزي. قال ابن راهويه: ما رأيت مثله، ولا رأى مثل نفسه، ثبت فقيه صاحب حديث، وليس بالمكثر جدا. قال أحمد: ما أخرجت خراسان بعد ابن المبارك مثله. وقال الذهبي: أحد الأعلام. وهو في الطبقة العاشرة، من رواة التقريب، قال ابن حجر: ثقة ثبت إمام. ولد سنة 142هـ، وتُوفِّي سنة 226هـ[1].

مَالِك: هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث الأصبحي، الحميري، المدني، التيمي، اليمني، حليف عثمان بن عبيد الله القرشي، وكاتبه عيسى بن كنانة، وأمه العالية بنت شريك بن عبد الرحمن بن شريك الأزدية، وأخوه النضر، وعمه أبو سهيل نافع بن مالك. قال الذهبي عنه: الإمام. وهو في الطبقة السابعة من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: الفقيه، إمام دار الهجرة، رأس المتقنين، وكبير المتثبتين. ولد في سنة 92هـ، وقيل في غيرها، ورحل إلى مكة، ومصر، وتُوفِّي في المدينة سنة 178هـ، وقيل 179هـ[2].

عبد اللهِ بن أَبِي بَكْرٍ: هو أبو محمد، ويقال: أبو بكر عبد الله بن أبي بكر بن

(1) ابن خلفون، أبو بكر محمد بن إسماعيل، تحقيق: سعد، أبو عبد الرحمن عادل، د.ت. المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، دار الكتب العلمية، بيروت، ص590. والذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، وضع حواشيه: عميرات، زكريا، 1998، تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، 4/2. وابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، تحقيق: عوامة، محمد، 1986، تقريب التهذيب، دار الرشيد، سوريا، ص598.

(2) الذهبي، تذكرة الحفاظ، 154/1. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص516.

محمد بن عمرو بن حزم الحافظ، الأنصاري، المدني، القاضي، أمه فاطمة بنت عمارة بن عمرو بن حزم، وكان له بنون منهم: محمد، وعبد الرحمن، وعبد الله، وأمة الرحمن، وابن أخيه: عبد الملك بن محمد بن أبي بكر، خالة أبيه عمرة بنت عبد الرحمن. قال الذهبي: حجة. وهو في الطبقة الخامسة، من رواة التقريب، قال ابن حجر: ثقة. توفي في سنة 135هـ، وقيل في غيرها[1].

عبد المَلِك بن أَبِي بَكْرِ بن عبد الرَّحْمَنِ: هو عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي، المدني، القرشي، أمه سارة بنت هشام بن الوليد بن المغيرة، وأخو الحارث وعمر. توفي أول ولاية هشام بن عبد الملك. قال الذهبي: ثقة شريف. وهو في الطبقة الخامسة من رواة التقريب، قال ابن حجر: ثقة[2].

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه مسلم في صحيحه من طريق عبد الملك بن أبي بكر عن أبي بكر بن عبد الرحمن راهب قريش مرسلا[3]، وأخرجه مالك في "الموطأ"[4]، وسعيد بن منصور في "سننه"[5]، والبيهقي في "السنن الكبير"[6]، والدارقطني في "سننه"[7]، وعبد الرزاق في "مصنفه"[1]، والطحاوي في "شرح معاني الآثار"[2]،

(1) الباجي، التعديل والتجريح، 855/2. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص297.

(2) الباجي، التعديل والتجريح، 609/2. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص362.

(3) مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: الناصر، محمد زهير، 2012، الجامع الصحيح المعروف بصحيح مسلم، دار طوق النجاة، بيروت، 173/4 (1460) (بهذا اللفظ).

(4) مالك، الإمام مالك بن أنس، تحقيق: الأعظمي، محمد مصطفى، 2004، الموطأ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الإمارات، 757/1 (497/1935) (بمثله).

(5) ابن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني الجوزجاني، تحقيق: الأعظمي، حبيب الرحمن، 1982، سنن سعيد بن منصور، الدار السلفية، الهند، 236/6 (776) (بنحوه).

(6) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، تحقيق: التركي، عبد الله بن عبد المحسن، 2011، السنن الكبير، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، 136/15 (14873) (بمثله).

(7) الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي، تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، وشلبي، حسن عبد المنعم، وحرز الله،

والطبراني في "الكبير"[3]، وغيرهم.

وروي الحديث من طريق عبد الله بن أبي بكر واختلف على عبد الله بن أبي بكر فرواه سفيان بن عيينة، ومالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر عن أبي بكر بن عبد الرحمن راهب قريش، وعن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر، ورواه محمد بن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر مرسلا.

وله شواهد من حديث هند بنت أبي أمية زوج رسول الله ﷺ، الذي أخرجه مسلم في "صحيحه"[4]، والطبراني في "الكبير"[5]، وعبد الرزاق في "مصنفه"[6]، والبيهقي في "سننه الكبير"[7]، والدارقطني في "سننه"[8]، والطحاوي في "شرح معاني الآثار"[9]، وغيرهم.

عبد اللطيف، وبرهوم، أحمد، 2004، سنن الدارقطني، مؤسسة الرسالة، بيروت، 430/4 (3732) (بنحوه).

(1) عبد الرزاق، أبو بكر بن همام الصنعاني، تحقيق: الأعظمي، حبيب الرحمن، 1983، المصنف، الطبعة الثانية، المجلس العلمي، الهند، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت، 236/6 (10645) (بنحوه).

(2) الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري، تحقيق: النجار، محمد زهري، وجاد الحق، محمد سيد، والمرعشلي، يوسف عبد الرحمن، 1994، شرح معاني الآثار، عالم الكتب، 28/3 (4332) (بنحوه)، وفي 28/3 (4333) (بمثله).

(3) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، تحقيق: السلفي، حمدي بن عبد المجيد، 1994، المعجم الكبير، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، 275/23 (591) (بنحوه).

(4) مسلم، صحيح مسلم، 172/4 (1460)، 173/4 (1460).

(5) الطبراني، المعجم الكبير، 247/23 (499)، 250/23 (506)، 253/23 (518)، 273/23 (585)، 274/23 (586)، 274/23 (587)، 275/23 (592)، 406/23 (974).

(6) عبد الرزاق، المصنف، 235/6 (10644).

(7) البيهقي، السنن الكبير، 301/7 (14875)، 301/7 (14876)، 301/7 (14877).

(8) الدارقطني، سنن الدارقطني، 430/4 (3732)، 431/4 (3733).

(9) الطحاوي، شرح معاني الآثار، 29/3 (4335)، 29/3 (4339).

ثانياً: الحديث من جهة الدراية

قوله ﷺ: (إنه) هذا ضمير الأمر والشأن، وقوله: (ليس بك) أي: لا يتعلق بك، ولا يقع بك، وقوله: (على أهلك هوان) المراد بأهلها: زوجها رسول الله ﷺ؛ لأن كل واحد من الزوجين أهل لصاحبه، والهوان: النقص والاحتقار، والمعنى: لا يلحقك عندي هوان ولا يضيع من حقك شيء، بل تأخذينه كاملا، ثم بين ﷺ حقها وأنها مخيرة، وقيل: إن المراد بأهلها: قبيلتها، والباء سببية، والمعنى: لا يلحق أهلك بسببك هوان[1].

وقوله ﷺ: (إِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ عِنْدَكِ) أي: إن النبي ﷺ خيرها بين أن يبقى عندها سبع ليال، وإذا بقي عندها سبع ليال قضى ذلك لكل امرأة من نسائه. (وَإِنْ شِئْتِ ثَلَّثْتُ) أي أقمت عندك ثلاث ليال خالصة لك (ثُمَّ دُرْتُ) أي ابتدأت الدوران على نسائي ولا أحتسب الثلاث عليك. وبقاء ثلاث ليال فيها مزية بعدم القضاء، وفي السبع مزية لها بتواليها، وكمال الأنس فيها. وفي الحديث دليل على حسن الخلق واستحباب ملاطفة الأهل بالكلام الجميل، وبيان ما يجب لهم وما لا يجب، والتخيير فيما هو لهم، حتى لا يقع في النفوس شيء[2].

والشاهد في الحديث هو اختيار أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– الثلاث لكونها لا تُقضى؛ وهذا من إبداعها –رضي الله عنها– في الرأي؛ إذ إنها وازنت بين سعادتها الحالية وسعادتها المستقبلية، فآثرت القنوع بحقها من الثلاث، ثم يعطى نساءه من بعدها أيامهن المعلومة، ثم يرجع إليها، فيقرب رجوعه إليها ونوبتها منه[3].

---

(1) انظر: الفوزان، عبد الله بن صالح، 2014، منحة العلام في شرح بلوغ المرام، دار ابن الجوزي، الرياض، 470/7-470/7-471.

(2) انظر: الهَرَري، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي، مراجعة: مهدي، هاشم محمد علي، 2009، الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار المنهاج، دار طوق النجاة، 115/16.

(3) انظر: القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي السبتي، تحقيق: إِسْمَاعِيل، يحْيَى، 1998، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، دار الوفاء، مصر، 659/4.

الحديث الثاني:

روى أحمد في مسنده، حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ -يَعْنِي ابْنَ سَعْدٍ- عَنْ يَزِيدَ بن عبد الله بن أُسَامَةَ بن الْهَادِ، عَنْ عَمْرٍو -يَعْنِي ابْنَ أَبِي عَمْرٍو- عَنْ الْمُطَّلِبِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: أَتَانِي أَبُو سَلَمَةَ يَوْمًا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ قَوْلًا فَسُرِرْتُ بِهِ قَالَ: "لا يُصِيبُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ مُصِيبَةٌ فَيَسْتَرْجِعَ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا فُعِلَ ذَلِكَ بِهِ". قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَحَفِظْتُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ اسْتَرْجَعْتُ، وَقُلْتُ: اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَاخْلُفْنِي خَيْرًا مِنْهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي، قُلْتُ: مِنْ أَيْنَ لِي خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتِي اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ رَسُولُ الله ﷺ وَأَنَا أَدْبُغُ إِهَابًا لِي، فَغَسَلْتُ يَدَيَّ مِنَ الْقَرَظِ، وَأَذِنْتُ لَهُ، فَوَضَعْتُ لَهُ وِسَادَةَ أَدَمٍ حَشْوُهَا لِيفٌ، فَقَعَدَ عَلَيْهَا، فَخَطَبَنِي إِلَى نَفْسِي، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ مَقَالَتِهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مَا بِي أَنْ لا تَكُونَ بِكَ الرَّغْبَةُ فِيَّ، وَلَكِنِّي امْرَأَةٌ فِيَّ غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ، فَأَخَافُ أَنْ تَرَى مِنِّي شَيْئًا يُعَذِّبُنِي اللهُ بِهِ، وَأَنَا امْرَأَةٌ قَدْ دَخَلْتُ فِي السِّنِّ، وَأَنَا ذَاتُ عِيَالٍ، فَقَالَ: "أَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنَ الْغَيْرَةِ، فَسَوْفَ يُذْهِبُهَا اللهُ عز وجل مِنْكِ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنَ السِّنِّ، فَقَدْ أَصَابَنِي مِثْلُ الَّذِي أَصَابَكِ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتِ مِنَ الْعِيَالِ، فَإِنَّمَا عِيَالُكِ عِيَالِي" قَالَتْ: فَقَدْ سَلَّمْتُ لِرَسُولِ الله ﷺ، فَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ الله ﷺ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَقَدْ أَبْدَلَنِي اللهُ بِأَبِي سَلَمَةَ خَيْرًا مِنْهُ رَسُولَ الله ﷺ.

أولاً: الحديث من جهة الرواية

حال رواته:

يُونُسُ: أبو محمد يونس بن محمد بن مسلم الحافظ، البَغْداديُّ، المُؤدِّب، والد إبراهيم بن يونس المعروف بحرمي. سمع: عبد الله بن عمر، والليث بن سعد. روى عنه: أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني. قال الذهبي عنه: الحافظ. وهو في الطبقة التاسعة من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت. توفي سنة 207هـ، وقيل

208هـ[1].

لَيْثٌ: أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي المصري الإمام الحافظ شيخ الديار المصرية وعالمها، مولى بني فهم، سمع عطاء وابن أبي مليكة ونافعا وعنه قتيبة ومحمد بن رمح وأمم. قال الذهبي عنه: ثبت من نظراء مالك. وهو في الطبقة السابعة من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت فقيه إمام مشهور. توفي سنة 175 عن 81 سنة[2].

يَزِيد بن عبد اللهِ بن أُسَامَةَ بن الْهَادِ: أَبُو عبد اللَّهِ يزيد بن عبد اللَّهِ بن أسامة بن الهاد الليثي، المدني. رَوَى عَن إِبْرَاهِيم بن سعد، وإسماعيل بن عبد اللَّهِ بن جَعْفَرٍ بن أَبي طالب. رَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بن سعد، وحيوة بن شريح. قال عنه الذهبي وابن حجر: ثقة مكثر. وهو في الطبقة الخامسة من رواة التقريب. توفي سنة 139هـ[3].

عَمْرو: أَبُو عُثْمَان عَمْرو بن أبي عَمْرو ميسرة مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب، القرشي المخزومي، المدني. رَوَى عَن أنس وعكرمة، ورَوَى عَنه مالك والدَّراوَرْدِيّ وعدة. قال الذهبي عنه: حسن الحديث. وهو في الطبقة الخامسة. من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: ثقة ربما وهم. توفي أول خلافة المنصور،

(1) عبد الغني المقدسي، أبو محمد بن عبد الواحد، تحقيق: آل نعمان، شادي بن محمد بن سالم، 2016، الكمال في أسماء الرجال، الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت، 9/484-485. والذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: عوامة، محمد، والخطيب، أحمد محمد نمر، 1992، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة، 555/4. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص614.

(2) الذهبي، تذكرة الحفاظ، 164/1. والذهبي، الكاشف، 151/2. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص464.

(3) المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف، تحقيق: د بشار عواد معروف، 1992، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مؤسسة الرسالة، بيروت، 32/169-170. والذهبي، الكاشف، 385/2. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص602.

وكانت خلافته سنة 136هـ[1].

الْمُطَّلِب: المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الْحَارِث بن عُبَيد ابن عُمَر بن مخزوم القرشي المخزومي المدني، روى عن أبي هريرة وأنس وجابر، وروى عنه ابناه عبد العزيز والحكم والأَوزاعِيّ. وهو في الطبقة الرابعة من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: صدوق كثير التدليس والإرسال. كان حيا سنة 120هـ[2].

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه أحمد في "مسنده"[3]، وأخرجه مسلم في "صحيحه"[4]، ومالك في "الموطأ"[5]، وابن حبان في "صحيحه"[6]، والنسائي في "الكبرى"[7]، وأبو داود في

(1) المازري، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المالكي، تحقيق: النيفر، محمد الشاذلي. 1988، المُعْلم بفوائد مسلم، الطبعة الثانية، الدار التونسية، المؤسّسة الوطنية، 547/1. والمزي، تهذيب الكمال، 168/22-169. والذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: البجاوي، علي محمد، 1963، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة، بيروت، 290/3. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص425.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، 317/5. والذهبي، سير أعلام النبلاء، الكاشف، 270/2. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص534.

(3) أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، ومرشد، عادل، إشراف: التركي، عبد الله بن عبد المحسن، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001، 262/26 (بهذا اللفظ).

(4) مسلم، الجامع الصحيح، 37/3 (918) (بنحوه مختصرا)، 37/3 (918) (بنحوه مختصرا)، 38/3 (918) (بمعناه مختصرا)، 172/4 (1460) (بمعناه مختصرا)، 173/4 (1460) (بمعناه مختصرا).

(5) مالك، الموطأ، 332/1 (269/810) (بنحوه مختصرا).

(6) ابن بلبان، الأمير علاء الدين علي الفارسي، تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، 1993، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت، 212/7 (2949) (بنحوه)، 372/9 (4065) (بمعناه مختصرا)، 10/10 (4210) (بمعناه مختصرا).

(7) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، تحقيق: شلبي، حسن عبد المنعم، 2001، السنن الكبرى، مؤسسة الرسالة، بيروت، 179/5 (5375) (بمعناه مختصرا)، 165/8 (8876) (بمعناه مختصرا)، 165/8 (8877) (بمعناه مختصرا)، 393/9 (10842) (بنحوه مختصرا)، 393/9 (10843) (بنحوه مختصرا)، 393/9 (10844) (بنحوه مختصرا).

"سننه"[1]، والترمذي في "جامعه"[2]، والدارمي في "مسنده"[3]، وابن ماجه في "سننه"[4]، وغيرهم، وقد روى هذا الحديث أبو سلمة، وعمر بن أبي سلمة المخزومي، وأم سلمة.

ثانياً: الحديث من جهة الدراية

قوله ﷺ "فِي مُصِيبَتِي" متعلّق بـــ "أُجُرْنِي"، والظاهر أن "في" بمعنى الباء سببيّة. وقوله "وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا" أي: اجعل لي خَلَفًا مما فات عني في هذه المصيبة خيرًا من الفائت فيها. وقول أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها: "مِنْ أَيْنَ لِي خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟" من قبيل الاستغراب، والاستفهام للإنكار؛ أي: لا أحد من المسلمين خيرٌ منه، ولم تطمع –رضي الله عنها– أن يتزوّجها رسول الله ﷺ، فهو خارج من هذا العموم، وتعني بقولها: من خيرٌ من أبي سلمة بالنسبة إليها، ويَحتَمِل أن هذا في تقديرها، استعظامًا لأبي سلمة[5].

وفي الحديث دليل على استحباب قول هذا الذكر عند المصيبة، وبيان فضيلة هذا الذكر، والشاهد في الحديث هو أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها "وَلَكِنِّي امْرَأَةٌ فِيَّ غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ، فَأَخَافُ أَنْ تَرَى مِنِّي شَيْئًا يُعَذِّبُنِي اللهُ بِهِ، وَأَنَا امْرَأَةٌ قَدْ دَخَلْتُ فِي السِّنِّ، وَأَنَا

(1) أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، 1884، سنن أبي داود، المطبعة الأنصارية بدلهي، الهند، 205/2 (2122) (بمعناه مختصرا)، 159/3 (3119) (بنحوه مختصرا).

(2) الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة، تحقيق: عوض، إبراهيم عطوة، 1975، سنن الترمذي، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 489/5 (3511) (بنحوه مختصرا).

(3) الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن التميمي السمرقندي، تحقيق: الداراني، حسين سليم أسد، 2000، مسند مسند الدارمي المعروف بـــ(سنن الدارمي)، دار المغني، المملكة العربية السعودية، 1418/3 (2256) (بمعناه مختصرا).

(4) ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، ومرشد، عادل، وقره بللي، محمَّد كامل، كامل، وحرز الله، عبد اللّطيف، 2009، سنن ابن ماجه، دار الرسالة العالمية، 530/2 (1598) (بنحوه مختصرا)، 104/3 (1917) (بمعناه مختصرا).

(5) انظر: الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا، د.ت، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 68/7.

ذَاتُ عِيَالٍ" فإنها قالت هذا خوفًا من عدم قيامها بما عليها من واجبات؛ فالغيرة قد تؤدّي إلى عدم الوفاء بحقوق الزوجيّة، ووجود العيال قد يضرّ بحسن المعاشرة[1]. وهذا من إبداعها –رضي الله عنها– في الرأي؛ إذ إنها أبصرت ما بنفسها وحالها من أمور وعوائق قد تؤثر على حقوق الزوجية وعلى حياتها، وقد تكون سببا في إغضاب رسول الله ﷺ، ففرحتها العارمة بخطبة رسول الله ﷺ لها لم تلهها عن النظر في تفاصيل الحال والمآل، وعن الإفصاح بكل وضوح عما تخشاه وما يجول في خاطرها.

المبحث الثاني

الإبداع في المشورة

بالنظر إلى ما تقدم في التعريف الإجرائي لـــ"المشورة" في الدراسة الحالية يتبين أن "المشورة" مختصة بالمسائل التي دار فيها الحوار بين أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– وبين رسول الله ﷺ، وبعد استقراء كتب السنة النبوية ودواوينها بحثًا عن شواهد حديثية على إبداع أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– في "المشورة"، وقفت الدراسة على ثلاثة أحاديث، هي محتوى هذا المبحث الثاني من الدراسة:

الحديث الأول:

روى مَالِكٌ في "الموطأ"، عَنْ أَبِي بَكْرِ بن نَافِعٍ عَنْ أَبِيهِ نَافِعٍ مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ حِينَ ذُكِرَ الْإِزَارُ: فَالْمَرْأَةُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: تُرْخِيهِ شِبْرًا، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: إِذًا يَنْكَشِفُ عَنْهَا، قَالَ: فَذِرَاعًا، لا تَزِيدُ عَلَيْهِ.

(1) انظر: الإتيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الولوي، 2014، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، دار ابن الجوزي، الرياض، 18/149-152.

أولاً: الحديث من جهة الرواية

حال رواته:

مَالِكٌ: تقدمت ترجمته.

أَبو بَكْرِ بن نَافِعٍ: أَبو بَكْرِ بن نَافِعٍ مولى عبد الله بن عمر، القرشي، العدوي، المدني، العمري، حدث عن أبيه، وسالم، وحدث عنه مالك بن أنس، والدَّراوَرْدِيّ. وهو في الطبقة السابعة من رواة التقريب، قال الذهبي وابن حجر: صدوق. توفي سنة 140هـ[1].

نَافِع مَوْلَى ابْنِ عُمَرَ: أبو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب، المدني، القرشي، العدوي، وقيل: المغربي الأصل، وقيل: النيسابوري. رَوَى عَن أبي سَعِيد الخُدْرِيّ، وأبي هُرَيْرة، ورَوَى عَنه سَعِيد بن أَبي هلال، وصالح بن كيسان. قال الذهبي عنه: من أئمة التابعين وأعلامهم. وهو في الطبقة الثالثة من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت فقيه مشهور. توفي في سنة 116هـ، وقيل في غيرها[2].

صَفِيَّة بِنْت أَبِي عُبَيْدٍ: صفية بنت أبي عبيد بن مسعود الثقفية، المدنية، زوج عبد الله بن عمر، وهي أخت المختار ابن أبي عبيد الكذاب، وأمها عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص أخت عتاب أمير مكة، وسالم ابن زوجها، ولدت في عهد النبي ﷺ. روت عَن: القاسم بن محمد بن أَبي بكر الصديق، وحفصة، وعائشة، وأم سلمة أزواج النَّبِيُّ ﷺ. روى عنها: حميد بن قيس الأعرج، وسالم بن عبد الله بن عُمَر، وعبد الله بن دينار. استشهد بها البخاري. وهي في الطبقة الثانية من رواة التقريب،

(1) الذهبي، ميزان الاعتدال، 505/4. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص624.

(2) المزي، تهذيب الكمال، 299/29-300. والذهبي، ميزان الاعتدال، 290/3. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص425.

قال عنها ابن حجر: قيل لها إدراك. توفيت في سنة 81هـ، وقيل في غيرها[1].

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه مالك في "الموطأ"[2]، وابن حبان في "صحيحه"[3]، والنسائي في "الكبرى"[4]، وأبو داود في "سننه"[5]، والدارمي في "مسنده"[6]، وابن ماجه في "سننه"[7]، والبيهقي في "سننه الكبير"[8]، وأحمد في "مسنده"[9]، والطبراني في "الكبير"[10]، وغيرهم.

ثانياً: الحديث من جهة الدراية

قَوْلُ أُمِّ سَلَمَةَ "فَالْمَرْأَةُ يَا رَسُولَ اللهِ" يَعْنِي أَنَّ الْمَرْأَةَ تَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تُرْخِيَ إِزَارَهَا أَسْفَلَ مِنْ الْكَعْبَيْنِ لِتَسْتُرَ بِذَلِكَ قَدَمَيْهَا وَأَسْفَلَ سَاقَيْهَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ عَوْرَةٌ مِنْهَا. وقوله ﷺ "تُرْخِيهِ شِبْرًا" يُرِيدُ تُرْخِيهِ عَلَى الأَرْضِ شِبْرًا لِيَسْتُرَ قَدَمَيْهَا وَمَا فَوْقَ ذَلِكَ مِنْ سَاقَيْهَا[11]. وقوله ﷺ "لَا تَزِيدُ عَلَيْهِ" لأن بِهِ يَحْصُلُ أَمْنُ الِانْكِشَافِ، وَحَاصِلُهُ أَنَّ لَهَا

(1) المزي، تهذيب الكمال، 213/35. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص749.

(2) مالك، الموطأ، 1342/1 (704/3392) (بهذا اللفظ).

(3) ابن بلبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، 265/12 (5451) (بمثله).

(4) النسائي، السنن الكبرى، 444/8 (9653) (بنحوه مختصرا)، 445/8 (9654) (بنحوه)، 445/8 (9655) (بنحوه)، 445/8 (9656) (بمعناه)، 445/8 (9657) (بنحوه)، 446/8 (9658) (بمعناه مختصرا)، 446/8 (9659) (بنحوه)، 446/8 (9660) (بنحوه)، 446/8 (9661)، 447/8 (9662).

(5) أبو داود، سنن أبي داود، 111/4 (4117) (بمثله).

(6) الدارمي، مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي)، 1728/3 (2686) (بمعناه).

(7) ابن ماجه، سنن ابن ماجه، 588/4 (3580) (بنحوه).

(8) البيهقي، السنن الكبير، 233/2 (3303) (بنحوه مختصرا).

(9) أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 1145/3 (5268) (بنحوه مختصرا)، 6398/12 (27154) (بنحوه)، 6405/12 (27175) (بمعناه مختصرا)، 6432/12 (27278) (بمعناه)، 6444/12 (27323) (بنحوه).

(10) الطبراني، المعجم الكبير، 271/23 (579) (بنحوه)، 358/23 (840) (بمعناه)، 384/23 (916) (بنحوه)، 416/23 (1007) (بنحوه)، 417/23 (1008) (بمعناه).

(11) الباجي، أبو الوليد سليمان التجيبي القرطبي الأندلسي، المنتقى شرح الموطأ، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، القاهرة،

حَالَةَ اسْتِحْبَابٍ وَهُوَ قَدْرُ شِبْرٍ، وَحَالَةَ جَوَازٍ بِقَدْرِ ذِرَاعٍ[1].

والشاهد في الحديث هو قول أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها "إِذًا يَنْكَشِفُ عَنْهَا" لأن الأجسام تختلف في انحسار الثوب عنها أثناء الحركة؛ فإذا كان بعض النساء لا ينحسر عنهن الثوب بالشبر أو بالذراع، فإن بعضهن عرضة لانحسار الثوب عنها وانكشاف جزء من قدمها، وهذا من إبداعها –رضي الله عنها– في "المشورة"؛ إذ إنها تنبهت لهذا الأمر وعرضته في حينه على رسول الله ﷺ دون تأخير، فاختارت الوقت المناسب، والألفاظ المعبرة عن الحال بأكثر المفردات اختصارا مراعاة لمقتضى الحال.

الحديث الثاني:

روى الطبراني في "الصغير"، حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بن سُلَيْمَانَ بن حَاجِبٍ الأَنْطَاكِيُّ، حَدَّثَنَا مَحْبُوبُ بن مُوسَى أَبُو صَالِحٍ الْفَرَّاءُ، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، عَنْ عبد الرَّحْمَنِ بن إِسْحَاقَ[2]، عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ، عَنْ أَنَسِ بن مَالِكٍ قَالَ: قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْرُجُ مَعَكَ إِلَى الْغَزْوِ؟ فَقَالَ: «يَا أُمَّ سَلَمَةَ، إِنَّهُ لَمْ يُكْتَبْ عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ»، فَقَالَتْ: أُدَاوِي الْجَرْحَى وَأُعَالِجُ الْعَيْنَ، وَأَسْقِي الْمَاءَ، قَالَ: «فَنَعَمْ إِذًا».

أولاً: الحديث من جهة الرواية

حال رواته:

جَعْفَرُ بن سُلَيْمَانَ بن حَاجِبٍ الأَنْطَاكِيُّ: حدث عن: محبوب بن موسى بن صالح الفراء. حدث عنه أبو القاسم الطبراني حديثين. قال الطبراني: المؤدب. قلت: وهو

.226/7

(1) الزرقاني، محمد بن عبد الباقي المصري الأزهري، تحقيق: سعد، طه عبد الرؤوف، 2003، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 433/4-434.

(2) بعده في المصدر: "الْفَزَارِيّ"، وهو خطأ طباعي قد يكون من انتقال النظر. وستأتي ترجمة عبد الرَّحْمَنِ بن إِسْحَاقَ في الكلام عن رواة الحديث. وانظر: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، تحقيق: الحاج أمرير، محمد شكور محمود، 1985، الروض الداني (المعجم الصغير)، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار، عمَّان، 203/1.

مقبول[1].

مَحْبُوبُ بن مُوسَى أَبُو صَالِحٍ الْفَرَّاءُ: قال مسلمة بن قاسم: كان مولى لبني ربيعة. روى عن إبراهيم بن محمد بن الحارث وعبد الله بن المبارك، وروى عنه إبراهيم بن سعيد وسليمان بن الأشعث والفضل بن العباس. قال الذهبي عنه: ثقة. وهو في الطبقة العاشرة من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: صدوق. توفي في سنة 229هـ، وقيل في غيرها[2].

أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ: إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة، أبو إسحاق الفزاري، الكوفي، المصيصي، الشامي، ابن عم مروان بن معاوية الفزاري، ولد في واسط، روى عن سفيان بن عيينة ومالك بن مغول ومطرف بن طريف وسفيان بن سعيد، وروى عنه حماد بن أسامة ومعاوية بن عمرو وعاصم بن يوسف ومحمد بن كثير وموسى بن أيوب. قال الذهبي عنه: الإمام الحجة شيخ الإسلام. وهو في الطبقة الثامنة من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ. توفي في سنة 183هـ، وقيل في غيرها[3].

عبد الرَّحْمَنِ بن إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ: عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة العامري، القرشي مولاهم، ويقال: الثقفي، المدني، الملقب بعباد، وهو أخو هشام بن إسحاق بن كنانة، روى عن عبد الله بن يعلى ومسلم بن أبي مسلم وزيد بن أبي عتاب، وروى عنه حماد بن زيد وحماد بن سلمة وعبد الله بن رجاء والمغيرة بن مسلم ويوسف بن يزيد وإبراهيم بن طهمان. وهو في الطبقة السادسة من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: صدوق رمي بالقدر. توفي بين سنة 141هـ

(1) المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي، قدم له: الحميد، سعد بن عبد الله. راجعه ولخص أحكامه: المأربي، أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني. د.ت. إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، دار الكيان، الرياض، مكتبة ابن تيمية، الإمارات، ص236.

(2) الذهبي، ميزان الاعتدال، 442/3. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص521.

(3) الذهبي، تذكرة الحفاظ، 200/1. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص618.

و150هـ[1].

الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن (يسار) البصري، الأنصاري مولاهم، الميساني، أمه هي خيرة مولاة أم سلمة. روى عن سعيد بن المسيب وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل، وروى عنه بكر بن سوادة وبكر بن عبد الله وجابر بن زيد ورجاء بن حيوة. قال الذهبي عنه: كان ثقة في نفسه، حجة رأسا في العلم والعمل، عظيم القدر. وهو في الطبقة الثالثة من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: ثقة فقيه، فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرا ويدلس. ولد في المدينة سنة 21هـ، وقيل في غيرها، وَتُوفِّي سنة 110هـ، وقيل في غيرها[2].

أَنَسُ بن مَالِكٍ: الصحابي الجليل أنس بن مَالك بن النَّضر بن ضَمْضَم بن زيد الخزرجي، كنيته أَبُو حَمْزَة، أمه أم سليم بنت ملْحَان، خَادِم الرَّسُول ﷺ، قدم رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَة وَهُوَ ابن عشر سِنِين، وَتُوفِّي رَسُول اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابن عشْرين سنة. روى عن ثابت بن قيس وخالد بن زيد وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود وبلال بن رباح، وروى عنه الأزرق بن قيس وأويس بن أبي أويس وبشير بن يسار. انتقل إِلَى الْبَصْرَة وَتُوفِّي في سنة 90هـ، وقيل في غيرها[3].

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه مسلم في "صحيحه"[4]، والنسائي في "الكبرى"[5]، وأبو داود في

(1) الذهبي، تذكرة الحفاظ، 154/1. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص336.

(2) المزي، تهذيب الكمال، 95/6. والذهبي، ميزان الاعتدال، 527/1. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص160.

(3) ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، 109/1، وابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، تحقيق: التركي، عبد الله بن عبد المحسن، 2008، الإصابة في تمييز الصحابة، دار هجر، القاهرة، 251/1.

(4) مسلم، الجامع الصحيح، 196/5 (1810) (بمعناه مختصرا).

(5) النسائي، السنن الكبرى، 80/7 (7515) (بنحوه مختصرا)، 146/8 (8831) (بنحوه مختصرا).

"سننه"[1]، والترمذي في "جامعه"[2]، والبيهقي في "سننه الكبير"[3]، والطبراني في "الكبير"[4]، وغيرهم.

قال الطبراني: "لَمْ يَرْوِهِ عَنِ الْحَسَنِ إِلَّا عبد الرَّحْمَنِ بن إِسْحَاقَ الْكُوفِيُّ تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ، وَعبد الرَّحْمَنِ بن إِسْحَاقَ هَذَا يُحَدِّثُ عَنِ الْحَسَنِ بن سَعْدٍ مَوْلَى الْحَسَنِ بن عَلِيٍّ، وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، وَعبد الرَّحْمَنِ بن إِسْحَاقَ الْمَدَنِيُّ يُحَدِّثُ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ يُسَمُّونَهُ عَبَّادَ بن إِسْحَاقَ، وَقَوْمٌ يُسَمُّونَهُ عبد الرَّحْمَنِ، وَالصَّوَابُ مَنْ سَمَّاهُ عبد الرَّحْمَنِ"[5].

ثانياً: الحديث من جهة الدراية

في هذا الحديث دليل على إباحةُ الجهادِ للنساء؛ للعلل المذكورة في الحديث وما نحوها[6]، وفيه أيضًا جواز تناول المرأة الفاضلة مثل هذه المهام من الرجال الفضلاء، ولا سيما في هذا الموطن الذي لا يشغلهم فيه شيء عما هم فيه[7].

والشاهد في الحديث هو قول أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها "يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْرُجُ مَعَكَ إِلَى الْغَزْوِ؟"، ثم تعليلها لطلبها بذكر أهدافه بقولها "أُدَاوِي الْجَرْحَى وَأُعَالِجُ الْعَيْنَ، وَأَسْقِي الْمَاءَ"، لأن الرجال في الجهاد مشغولون بقتال الأعداء، فمن الحكمة أن يتفرغوا لذلك ولا ينشغلون عنه بأشياء أخرى تستطيع النساء الفاضلات القيام بها، ثم إن حرص النساء على المشاركة في الجهاد لا يقل عن حرص الرجال، وهذا من

(1) أبو داود، سنن أبي داود، 324/2 (2531) (بنحوه مختصرا)، 189/4 (4307) (من غير ذكر هذا اللفظ).

(2) الترمذي، سنن الترمذي، 232/3 (1575) (بنحوه مختصرا).

(3) البيهقي، السنن الكبير، 30/9 (17928) (بمعناه مختصرا).

(4) الطبراني، المعجم الكبير، 256/1 (740) (بمثله).

(5) الطبراني، الروض الداني (المعجم الصغير)، 203/1.

(6) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، تحقيق: معروف، بشار عواد، وعامر، سليم محمد، وعواد، محمد بشار، 2017، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول اللّه ﷺ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، 446/1.

(7) انظر: القاضي عياض، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، 203/6.

إبداعها –رضي الله عنها– في "المشورة"؛ إذ إن رأيها –رضي الله عنها– تتحقق به المصلحة للرجال وللنساء على السواء، بل إنه يحقق ما فيه مصلحة للأمة كلها.

الحديث الثالث:

روى البخاري في صحيحه، حَدَّثَنِي عبد الله بن مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عبد الرَّزَّاق: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ، عَنِ الْمِسْوَرِ بن مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ، قَالَا: «خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَةِ، حَتَّى كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ..." ثم ساق الحديث بطوله، وفيه قوله: "فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا، قَالَ: فَوَالله مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ الله، أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ. فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا".

أولاً: الحديث من جهة الرواية

حال رواته:

عبد الله بن مُحَمَّدٍ: أبو جعفر عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليمان بن أخنس بن خنيس المسندي، الحافظ، الجعفي، البخاري، جده اليمان بن أخنس أحد أجداد البخاري. رَوَى عَن سَعِيد بن أَبي مريم، وسفيان بن عُيَيْنَة، وأبي دَاوُد الطيالسي، ورَوَى عَنه الْبُخَارِيّ، وإِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن يَزِيدَ. الحافظ المسندي. وهو في الطبقة العاشرة من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ، جمع المسند. توفي في سنة 229هـ، وقيل في غيرها[1].

(1) المزي، تهذيب الكمال، 59/16-60. والذهبي، الكاشف، 188/3. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص321.

عبد الرَّزَّاق: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري، مولاهم، اليماني، الصنعاني. روى عن سفيان الثوري، وابن جريج، ومعمر بن راشد. وروى عنه أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، ويحيى بن معين. قال الذهبي عنه: الحافظ، أحد الأعلام، صنف التصانيف. وهو في الطبقة التاسعة من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: ثقة حافظ مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع. توفي سنة 211هـ[1].

مَعْمَرٌ: أبو عروة معمر بن راشد الأزدي مولاهم، الحداني مولاهم، البصري، المهلبي. روى عن أيوب السختياني، وعبد الله بن طاووس، وقتادة. وروى عنه ابن علية، وابن عيينة، وابن المبارك، وعبد الرزاق. وهو في طبقة كبار السابعة من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: ثقة ثبت فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة. توفي في سنة 153هـ، وقيل في غيرها[2].

الزُّهْرِيُّ: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد اللَّه بن عبد اللَّه بن شهاب الحافظ، القرشي، الزهري، المدني، أحد الأئمة الكبار، وعالم الحجاز والأمصار. تابعي وردت عنه الرواية في حروف القرآن، قرأ على أنس بن مالك. رَوَى عَن سَعِيد بن أَبي مَرْيَمَ، والضحاك بن مخلد، وغيرهم. ورَوَى عَنه النَّسَائي، وعبد الرحمن بن أَبي حَاتِم الرازي، وخلق كثير. قال الذهبي عنه: أحد الأعلام. وهو من رؤوس الطبقة الرابعة من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه وثبته. توفي في سنة 123هـ، وقيل في غيرها[3].

---

(1) المزي، تهذيب الكمال، 52/18. والذهبي، الكاشف، 296/3. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص354.

(2) المزي، تهذيب الكمال، 303/28. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص541.

(3) المزي، تهذيب الكمال، 444/26-447. والذهبي، الكاشف، 219/2. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص506.

عُرْوَةُ بن الزُّبَيْرِ: أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي الأسدي، المدني، القرشي، أمه: أسماء بنت أبي بكر الصديق، وخالته: عائشة أم المؤمنين. رَوَى عَن أسامة بن زيد، وجابر بن عبد الله، والحسن والحسين، وغيرهم كثير. رَوَى عَنه سُلَيْمان بن يسار، وصالح بن كيسان، وعطاء بن أَبي رباح، وعُمَر بن عبد العزيز، وخلق كثير. وهو في الطبقة الثالثة من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: ثقة فقيه مشهور. توفي في سنة 94هـ، وقيل في غيرها[1].

الْمِسْوَر بن مَخْرَمَةَ: المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي الزهري، المكي، المدني، القرشي، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عثمان، أبو عبد الله. أمه: الشفاء بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف. رَوَى عَن رَسُول اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وصح سماعه منه. رَوَى عَنه سَعِيد بن المُسَيَّب، وسُلَيْمان بن يسار، وعلي بن الْحُسَيْن بن عَلِيّ بن أَبي طالب، وعَمْرو بن دينار. قال الذهبي عنه: صحابي صغير. قال ابن حجر: له ولأبيه صحبة. ولد في مكة بعد الهجرة بسنتين، وبها توفي في سنة 64هـ، وقيل في غيرها[2].

مَرْوَان: مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي، الأموي، المدني، أبو عبد الملك، ويقال: أبو القاسم، ويقال: أبو الحكم. كَانَ يُقَال لَهُ "خيط بَاطِل" لطوله ودقَّة عنقه[3]. بويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد. رَوى عنِ النَّبِي صلى الله عليه وسلم حديث الحديبية بطوله. ورَوَى

(1) المزي، تهذيب الكمال، 11/20-14. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص389.

(2) المزي، تهذيب الكمال، 581/27-582. والذهبي، الكاشف، 264/2. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص532.

(3) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: معروف، بشار عوّاد، 2003، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 707/2. وانظر: الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، د.ت، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة، ص76.

عَن زيد بن ثابت، وعثمان، وعلي، وأبي هُرَيْرة، وغيرهم. رَوَى عَنه سَعِيد بن المُسَيَّب، وابنه عبد المَلِك بن مروان بن الحكم، وعروة بن الزبير، ومجاهد، وغيرهم. قال الذهبي عنه: لم يصح له سماع. وهو في الطبقة الثانية من رواة التقريب، قال عنه ابن حجر: لا تثبت له صحبة. توفي في سنة 65هـ، وقيل في غيرها[1].

تخريج الحديث:

هذا الحديث أخرجه البخاري في "صحيحه"[2]، وابن خزيمة في "صحيحه"[3]، وابن حبان في "صحيحه"[4]، والنسائي في "الكبرى"[5]، وأبو داود في "سننه"[6]، والبيهقي في "سننه الكبير"[7]، وأحمد في "مسنده"[8]، وعبد الرزاق في "مصنفه"[1]، والطبراني

(1) المزي، تهذيب الكمال، 387/27-388. والذهبي، الكاشف، 253/2. وابن حجر العسقلاني، تقريب التهذيب، ص525.

(2) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي، تحقيق: الناصر، محمد زهير، 2002، الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، دار طوق النجاة، بيروت، 168/2 (1694) (بمعناه مختصرا)، 193/3 (2731) (بهذا اللفظ)، 123/5 (4157) (بنحوه مختصرا)، 126/5 (4178) (بنحوه مختصرا)، 126/5 (4180) (بنحوه مختصرا).

(3) ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري، تحقيق: الأعظمي، محمد مصطفى، د.ت، صحيح ابن خزيمة، المكتب الإسلامي، بيروت، 492/4 (2906) (بنحوه مختصرا)، 493/4 (2907).

(4) ابن بلبان، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، 216/11 (4872) (بمثله).

(5) النسائي، السنن الكبرى، 62/4 (3737)، 62/4 (بدون ترقيم) (بمعناه مختصرا)، 5/8 (8528) (بنحوه مختصرا)، 125/8 (8789) (بنحوه مختصرا).

(6) أبو داود، سنن أبي داود، 80/2 (1754) (بنحوه مختصرا)، 39/3 (2765) (بمثله مختصرا)، 41/3 (2766) (بنحوه مختصرا)، 345/4 (4655) (بمثله مختصرا).

(7) البيهقي، السنن الكبير، 215/5 (10188) (بنحوه مختصرا)، 215/5 (10189) (بنحوه مختصرا)، 231/5 (10280) (بنحوه مختصرا)، 235/5 (10307) (بنحوه مختصرا)، 235/5 (10308) (بمعناه مختصرا)، 170/7 (14081) (بنحوه مختصرا)، 171/7 (14082) (بمثله مختصرا)، 113/9 (18327) (بمثله مختصرا)، 144/9 (18495) (بنحوه مختصرا)، 218/9 (18874) (بمثله)، 221/9 (18876) (بنحوه مختصرا)، 227/9 (18898) (بنحوه مختصرا)، 109/10 (20359) (بنحوه مختصرا).

(8) أحمد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، 4310/8 (19211) (بنحوه مختصرا)، 4311/8 (19212) (بنحوه)،

والطبراني في "الكبير"[2]، وغيرهم.

ثانياً: الحديث من جهة الدراية

قَوْلُهُ "فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ" قِيلَ: كَأَنَّهُمْ تَوَقَّفُوا لاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ بِذَلِكَ لِلنَّدْبِ، أَوْ لِرَجَاءِ نُزُولِ الْوَحْيِ بِإِبْطَالِ الصُّلْحِ الْمَذْكُورِ، أَوْ تَخْصِيصِهِ بِالْإِذْنِ بِدُخُولِهِمْ مَكَّةَ ذَلِكَ الْعَامَ لِإِتْمَامِ نُسُكِهِمْ، وَسُوِّغَ لَهُمْ ذَلِكَ لأَنَّهُ كَانَ زَمَانَ وُقُوعِ النَّسْخِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونُوا أَلْهَتْهُمْ صُورَةُ الْحَالِ فَاسْتَغْرَقُوا فِي الْفِكْرِ لِمَا لَحِقَهُمْ مِنَ الذُّلِّ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ مَعَ ظُهُورِ قُوَّتِهِمْ وَاقْتِدَارِهِمْ فِي اعْتِقَادِهِمْ عَلَى بُلُوغِ غَرَضِهِمْ وَقَضَاءِ نُسُكِهِمْ بِالْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ، أَوْ أَخَّرُوا الِامْتِثَالَ لاعْتِقَادِهِمْ أَنَّ الأَمْرَ الْمُطْلَقَ لا يَقْتَضِي الْفَوْرَ، وَيُحْتَمَلُ مَجْمُوعُ هَذِهِ الْأُمُورِ لِمَجْمُوعِهِمْ[3].

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْفَوَائِدِ أَنَّ الْفِعْلَ إِذَا انْضَمَّ إِلَى الْقَوْلِ كَانَ أَبْلَغَ مِنَ الْقَوْلِ، وَجَوَازُ مُشَاوَرَةِ الْمَرْأَةِ الْفَاضِلَةِ، وَفِيهِ فَضْلُ الْمَشُورَةِ، والشاهد في الحديث هو قَوْلُ أُمّ سلَمَةَ "يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً.." وهو يَحْتَمِلُ أَنَّهَا فَهِمَتْ عَنِ الصَّحَابَةِ أَنَّهُ احْتَمَلَ عِنْدَهُمْ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَرَهُمْ بِالتَّحَلُّلِ أَخْذًا بِالرُّخْصَةِ فِي حَقِّهِمْ وَأَنَّهُ هُوَ يَسْتَمِرُّ عَلَى الإِحْرَامِ أَخْذًا بِالْعَزِيمَةِ فِي حَقِّ نَفْسِهِ، فَأَشَارَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَتَحَلَّلَ لِيَنْتَفِيَ عَنْهُمْ هَذَا الاحْتِمَالُ، وَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ صَوَابَ مَا أَشَارَتْ بِهِ فَفَعَلَهُ فَلَمَّا رَأَى الصَّحَابَةُ ذَلِكَ بَادَرُوا إِلَى فِعْلِ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ إِذْ لَمْ يَبْقَ بَعْدَ ذَلِكَ غَايَةٌ تُنْتَظَرُ[4]. وهذا من إبداعها –رضي الله عنها– في "المشورة"؛ إذ إن رأيها

4321/8 (19223) (بنحوه مختصرا)، 4322/8 (19227) (بنحوه مختصرا)، 4323/8 (19231) (بمثله)، 4332/8 (19232) (بنحوه مختصرا).

(1) عبد الرزاق، المصنف، 330/5 (9720) (بمثله مختصرا).

(2) الطبراني، المعجم الكبير، 9/20 (13) (بمثله)، 15/20 (14)، 16/20 (15) (بنحوه مختصرا)، 359/20 (842) (بمعناه مختصرا).

(3) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، تحقيق: عبد الباقي، محمد فؤاد، والخطيب، محب الدين، 1970، فتح الباري بشرح البخاري، المكتبة السلفية، القاهرة، 347/5.

(4) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، 347/5.

قد أزاح عن المسلمين أمرًا عظيمًا مِنَ الْمَشَقَّةِ فِي أَمْرِ الصُّلْحِ وَرُجُوعِهِمْ بِغَيْرِ فَتْحٍ؛ فَجَلَّى اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ بِأُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها.

الخاتمة:

أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة تتمثل فيما يأتي:

- عرَّفت الدراسة "الإبداع" إجرائيًّا بأنه استثمار ما وهب الله العبد من قدرات وإمكانات للإتيان بفكر، أو قول، أو فعل جديد، أو أسلوب جديد، للتعامل مع الحياة، والعمل على راحة الناس وسعادتهم.
- عرَّفت الدراسة "الرأي" إجرائيًّا بأنه ما يترجح للإنسان بعد فكر وتأمل وطلب لمعرفة وجه الصّواب، ممّا تتعارض فيه الأمارات.
- عرَّفت الدراسة "المشورة" إجرائيًّا بأنها تقليب الآراء المختلفة ووجهات النظر المطروحة في قضية من القضايا واختبارها من أصحاب العقول والأفهام حتى يتوصل إلى الصواب منها أو إلى أصوبها وأحسنها ليعمل به لكي تتحقق أحسن النتائج.
- يبلغ مسند أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– ثلاثمائة وثمانية وسبعين حديثا.
- عدد الأحاديث التي تتضمن مسائل "الرأي" التي عرضها رسول الله ﷺ على أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– وخيَّرها فيها، لينظر ماذا ترى، هو حديثان اثنان.
- عدد الأحاديث التي تتضمن مسائل "المشورة" التي دار الحوار فيها بين رسول الله ﷺ وبين أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– هو ثلاثة أحاديث.
- أبدعت أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– في رأيها حين وازنت بين سعادتها الحالية وسعادتها المستقبلية، وآثرت القنوع بحقها من الثلاثة الأيام بين زوجات النبي ﷺ، ثم يعطى نساءه من بعدها أيامهن المعلومة، وذلك لما سألها رسول الله ﷺ: "إِنْ شِئْتِ سَبَّعْتُ عِنْدَكِ، وَإِنْ شِئْتِ ثَلَّثْتُ ثُمَّ دُرْتُ"، فقَالَتْ: "ثَلِّثْ".

- أبدعت أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– في رأيها حين أبصرت ما بنفسها وحالها من أمور وعوائق قد تؤثر على حقوق الزوجية وعلى حياتها، وقد تكون سببا في إغضاب رسول الله ﷺ، فقالت: "وَلَكِنِّي امْرَأَةٌ فِيَّ غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ، فَأَخَافُ أَنْ تَرَى مِنِّي شَيْئًا يُعَذِّبُنِي اللهُ بِهِ، وَأَنَا امْرَأَةٌ قَدْ دَخَلْتُ فِي السِّنِّ، وَأَنَا ذَاتُ عِيَالٍ".
- أبدعت أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– في "المشورة" حين تنبهت إلى أن الأجسام تختلف في انحسار الثوب عنها أثناء الحركة، وعرضت الأمر في حينه على رسول الله ﷺ دون تأخير، فاختارت الوقت المناسب، والألفاظ المعبرة عن الحال فقالت حِينَ ذُكِرَ الْإِزَارُ: فَالْمَرْأَةُ يَا رَسُولَ اللهِ، فقَالَ ﷺ: تُرْخِيهِ شِبْرًا، فقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: إِذًا يَنْكَشِفُ عَنْهَا، فقَالَ ﷺ: فَذِرَاعًا.
- أبدعت أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– في "المشورة" حين طلبت الخروج إلى الغزو، ثم عللت لطلبها بذكر أهدافه بقولها "أُدَاوِي الْجَرْحَى وَأُعَالِجُ الْعَيْنَ، وَأَسْقِي الْمَاءَ"؛ إذ إن رأيها –رضي الله عنها– تتحقق به المصلحة للرجال وللنساء على السواء، بل إنه يحقق ما فيه مصلحة للأمة كلها.
- أبدعت أُمّ سَلَمَةَ –رضي الله عنها– في "المشورة" في حديث صلح الحديبية حين قالت: "يَا نَبِيَّ اللهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لا تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ"؛ إذ إن رأيها قد أزاح عن المسلمين أمرًا عظيمًا مِنَ الْمَشَقَّةِ فِي أَمْرِ الصُّلْحِ وَرُجُوعِهِمْ بِغَيْرِ فَتْحٍ؛ فَجَلَّى اللَّهُ عَنْهُمْ يَوْمَئِذٍ بِأُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها.

وتوصي الدراسة بما يأتي:

- إجراء دراسات لاحقة تهدف إلى مقارنة آراء أم سلمة بآراء الصحابة الآخرين.
- تعزيز مشاركة المرأة في صنع القرار في المجتمعات المعاصرة.
- توظيف نتائج الدراسة في تطوير المناهج التعليمية لتعليم الفتيات مهارات

التفكير النقدي والتواصل الفعال.

- دراسة أحاديث أخرى تتعلق بمشاركة النساء في صنع القرار.
- نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة في مختلف المجالات.
- إجراء دراسات تتعلق بدور المرأة في الإسلام.

المراجع

1. ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد الجزري، تحقيق: البنا، محمد إبراهيم، وعاشور، محمد أحمد، وفايد، محمود عبد الوهاب، 1989م، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار الفكر، بيروت، 1989م.
2. ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، تحقيق: إبراهيم، محمد عبد السلام، 1991م، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الكتب العلمية، بيروت.
3. ابن بلبان، الأمير علاء الدين علي الفارسي، تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، 1993م، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
4. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، تحقيق: التركي، عبد الله بن عبد المحسن، 2008م، الإصابة في تمييز الصحابة، دار هجر، القاهرة.
5. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، تحقيق: عبد الباقي، محمد فؤاد، والخطيب، محب الدين، 1970م، فتح الباري بشرح البخاري، المكتبة السلفية، القاهرة.
6. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، تحقيق: عوامة، محمد، 1986م، تقريب التهذيب، دار الرشيد، سوريا.
7. ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري، تحقيق: الأعظمي، محمد مصطفى، د.ت، صحيح ابن خزيمة، المكتب الإسلامي، بيروت.
8. ابن خلفون، أبو بكر محمد بن إسماعيل، تحقيق: سعد، أبو عبد الرحمن عادل، د.ت، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم، دار الكتب العلمية، بيروت.
9. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي، تحقيق: معروف، بشار عواد، وعامر، سليم محمد، وعواد، محمد بشار، 2017م،

التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول اللَّه ﷺ، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن.

10. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله، تحقيق: البجاوي، علي محمد، 1992م، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، دار الجيل، بيروت.
11. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، ومرشد، عادل، وقره بللي، محمَّد كامل، وحرز الله، عبد اللّطيف، 2009م، سنن ابن ماجه، دار الرسالة العالمية.
12. ابن مَنْدَه، أبو عبد الله محمد بن إسحاق العبدي، تحقيق: صبري، عامر حسن، 2005م، معرفة الصحابة، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة.
13. ابن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني الجوزجاني، تحقيق: الأعظمي، حبيب الرحمن، 1982م، سنن سعيد بن منصور، الدار السلفية، الهند.
14. ابن منصور، عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن عساكر الدمشقيّ الشافعي، تحقيق: الحافظ، محمد مطيع، وبدير، غزوة، 1983م، كتاب الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين رحمة الله عليهن أجمعين، دار الفكر، دمشق.
15. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري، 1995م، لسان العرب، الطبعة الثالثة، دار صادر، بيروت.
16. أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، 1884م، سنن أبي داود، المطبعة الأنصارية بدلهي، الهند.
17. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: العزازي، عادل يوسف، 1998م، معرفة الصحابة، دار الوطن للنشر، الرياض.
18. أبو يوسف، أمنية محمد عبد الجواد، 2019م، الموازنة بين العقل والعاطفة في سيرة أم المؤمنين أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها وتطبيقاتها المعاصرة، مجلة

البحث العلمي في الآداب، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر، ع20، ج8، ص ص 271-294 (DOI:10.21608/JSSA.2019.62090).

19. الإتيوبي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الولوي، 2014م، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، دار ابن الجوزي، الرياض.
20. أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، ومرشد، عادل، إشراف: التركي، عبد الله بن عبد المحسن، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2001م.
21. الباجي، أبو الوليد سليمان التجيبي القرطبي الأندلسي، المنتقى شرح الموطأ، الطبعة الثانية، مطبعة السعادة، القاهرة.
22. الباجي، أبو الوليد سليمان التجيبي القرطبي الأندلسي، تحقيق: حسين، أبو لبابة، 1986م، التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض.
23. الباجي، أبو الوليد سليمان الذهبي المالكي، تحقيق: إسماعيل، محمد حسن، 2003م، الحدود في الأصول، دار الكتب العلمية، بيروت.
24. البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل ابن بردزبه الجعفي، تحقيق: الناصر، محمد زهير، 2002م، الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري، دار طوق النجاة، بيروت.
25. بخيت، صفية عبد الله أحمد، 2018م، المواقف التربوية للحياة الزوجية من سيرة السيدة أُمّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، ع44، ج2، ص ص 10-23.
26. بن خويا، إدريس، 2016م، مبدأ الشورى في سيرة الرسول سيدنا محمد ﷺ، مجلة الحقيقة، ع37، ص ص 94-112.

27. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، تحقيق: التركي، عبد الله بن عبد المحسن، 2011م، السنن الكبير، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة.
28. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة، تحقيق: عوض، إبراهيم عطوة، 1975م، سنن الترمذي، الطبعة الثانية، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة.
29. الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، د.ت، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة.
30. جبار، سندس مجيد، 2022م، فقه مرويات أم المؤمنين أُمّ سَلَمَةَ (رضي الله عنها) المتفق عليها بين البخاري ومسلم في الصيام والحج والعدة، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، ع72، ص ص 918-956 (DOI:10.51930/jcois.21.72.0918).
31. الجسماني، عبد العلي، 1995م، سيكولوجية الإبداع في الحياة، الدار العربية للعلوم، بدون بلد النشر، ص ص 32-33.
32. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي، تحقيق: عطار، أحمد عبد الغفور، 1987م، الصحاح "تاج اللغة وصحاح العربية"، الطبعة الرابعة، دار العلم للملايين، بيروت.
33. الحازمي، خالد بن حامد، 2002م، التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد 116، المجلد 34.
34. الحميري، نشوان بن سعيد اليمني، تحقيق: العمري، حسين بن عبد الله، والإرياني، مطهر بن علي، عبد الله، يوسف محمد، 1999م، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق.

35. الخليل، أبو عبد الرحمن بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: المخزومي، مهدي، والسامرائي، إبراهيم، د.ت، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، بدون بلد النشر.
36. الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي، تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، وشلبي، حسن عبد المنعم، وحرز الله، عبد اللطيف، وبرهوم، أحمد، 2004م، سنن الدارقطني، مؤسسة الرسالة، بيروت.
37. الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن التميمي السمرقندي، تحقيق: الداراني، حسين سليم أسد، 2000م، مسند الدارمي المعروف بـــ(سنن الدارمي)، دار المغني، المملكة العربية السعودية.
38. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: البجاوي، علي محمد، 1963م، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، دار المعرفة، بيروت.
39. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: عوامة، محمد، والخطيب، أحمد محمد نمر، 1992م، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن، جدة.
40. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: معروف، بشار عوّاد، 2003م، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
41. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان، وضع حواشيه: عميرات، زكريا، 1998م.
42. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، تحقيق: الأرنؤوط، شعيب، 1985م، سير أعلام النبلاء، الطبعة الثالثة، مؤسسة الرسالة.
43. رضا، أحمد، 1958م، معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، دار مكتبة الحياة، بيروت.

44. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي المصري الأزهري، تحقيق: سعد، طه عبد الرؤوف، 2003م، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة.
45. الساعاتي، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا، د.ت، الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
46. الشمري، نهاد نعمة مجيد الحسن، ورشيد، رشيد أحمد مختار فريد، 2021م، أم المؤمنين أُمّ سَلَمَةَ ودورها في رواية الحديث النبوي، مجلة التراث العلمي العربي، مركز إحياء التراث العلمي العربي، جامعة بغداد، العراق، ع51، ص ص 181-200.
47. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، تحقيق: الحاج أمرير، محمد شكور محمود، 1985م، الروض الداني (المعجم الصغير)، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار، عمَّان.
48. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي، تحقيق: السلفي، حمدي بن عبد المجيد، 1994م، المعجم الكبير، الطبعة الثانية، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
49. الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الحجري المصري، تحقيق: النجار، محمد زهري، وجاد الحق، محمد سيد، والمرعشلي، يوسف عبد الرحمن، 1994م، شرح معاني الآثار، عالم الكتب.
50. عبد الغني المقدسي، أبو محمد بن عبد الواحد، تحقيق: آل نعمان، شادي بن محمد بن سالم، 2016م، الكمال في أسماء الرجال، الهيئة العامة للعناية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها، الكويت.
51. عبد الحليم، جيهان الطاهر محمد، 2017م، إبداع المرأة المسلَمَة ومعوقاته "رؤية شرعية"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات

بالإسكندرية، جامعة الأزهر، مصر، ع33، ج9، ص ص 532–573 (DOI:10.21608/BFDA.2017.24092).

52. عبد الرزاق، أبو بكر بن همام الصنعاني، تحقيق: الأعظمي، حبيب الرحمن، 1983م، المصنف، الطبعة الثانية، المجلس العلمي، الهند، توزيع المكتب الإسلامي، بيروت.
53. القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى اليحصبي السبتي، تحقيق: إِسْمَاعِيل، يحْيَى، 1998م، شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، دار الوفاء، مصر.
54. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، أعده للطبع: درويش، عدنان؛ والمصري، محمد، 1993م، الكليات "مجمع المصطلحات والفروق اللغوية"، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة، بيروت.
55. الكلاباذي، أبو نصر أحمد بن محمد البخاري، تحقيق: الليثي، عبد الله، 1988م، رجال صحيح البخاري "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد"، دار المعرفة، بيروت.
56. الكميتي، أحمد عمران مصطفى، 2021م، الاستشارة وأثرها في بيان الفتوى وإصدار الأحكام، مجلة البحوث القانونية، ع12، ص ص 1–31.
57. المازري، أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المالكي، تحقيق: النيفر، محمد الشاذلي، 1988م، المُعْلم بفوائد مسلم، الطبعة الثانية، الدار التونسية، المؤسّسة الوطنية.
58. مالك، الإمام مالك بن أنس، تحقيق: الأعظمي، محمد مصطفى، 2004م، الموطأ، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، أبو ظبي، الإمارات.
59. المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف، تحقيق: د بشار عواد معروف، 1992م، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مؤسسة الرسالة، بيروت.

60. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: الناصر، محمد زهير، 2012م، الجامع الصحيح المعروف بصحيح مسلم، دار طوق النجاة، بيروت.
61. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري، 1990م، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب، القاهرة.
62. المنصوري، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي، قدم له: الحميد، سعد بن عبد الله، راجعه ولخص أحكامه: المأربي، أبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السليماني، د.ت، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، دار الكيان، الرياض، مكتبة ابن تيمية، الإمارات.
63. المهدي، القاضي حسين بن محمد، 2006م، الشورى في الشريعة الإسلامية، وزارة الثقافة اليمنية.
64. المهدي، القاضي حسين بن محمد، 2009م، صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال، وزارة الثقافة اليمنية.
65. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، تحقيق: شلبي، حسن عبد المنعم، 2001، السنن الكبرى، مؤسسة الرسالة، بيروت.
66. الهَرَري، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي، مراجعة: مهدي، هاشم محمد علي، 2009م، الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، دار المنهاج، دار طوق النجاة.